[261] من شيخ كبير، وشاب غرير (2) كلهم باﷲ تعالى مؤمن، وله مخلص، وبرسوله مقر عارف فان كنت أبا حسن انما تحارب على الامرة والخلافة، فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من أن تعذر في حرب المسلمين، ولكنها ما صحت لك، انى بصحتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوا بها ! وخف اﷲ وسطواته، واتق بأسه ونكاله، واغمد سيفك عن الناس، فقد واﷲ أكلتهم الحرب، فلم يبق منهم الا كالثمد في قرارة الغدير (3) واﷲ المستعان. ولما وقف أمير المؤمنين عليه السلام على كتابه أجابه بما لفظه: من عبد اﷲ علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان. أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة، ورسالة محبرة، نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك، وكتاب امرئ (4) ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى

---

(2) بله اسم فعل بمعنى (دع) و (أترك). والغرير: الشاب لا تجربة له. المغرور. (3) الثمد - على زنة الفلس والفرس -: الماء القليل يتجمع في الشتاء، وينضب في الصيف، أو الحفرة يجتمع فيها ماء المطر، والجمع ثماد كعبد وعباد. وقرارة الغدير وقراره: مستقره. (4) موصلة - بصيغة اسم المفعول -: ملفقة من كلمات مختلفة كالثوب المرقع بقطع متباينة الالوان. و (محبرة): مزينة. و (نمقتها): حسنت كتابتها. و (أمضيتها (: انفذتها وأجزتها. وقوله (ع): (وكتاب أمرئ) عطف على قوله: (موعظة).